

مخاطر تدويل الأزمات العربية

قدّم الوسيط الدولي كوفي أنان ورقة إلى اجتماع جنيف (إلى مجموعة الاتصال حول سورية) جاء فيها: «توصي مجموعة الاتصال حول سورية بإجراءات، بينها الطلب إلى مجلس الأمن اتخاذ الإجراءات المناسبة بموجب الفصل السابع لغرض الالتزام بالنقاط الست والقرارين الرقمين ٢٠٤٢ و٢٠٤٣». أما النقاط الست فهي: وقف أعمال العنف، والإفراج عن الموقوفين في شكل تعسفي، وضمان حرية تنقّل الصحفيين في كافة أنحاء سورية، والحق في التظاهر سلمياً، وضمان إرسال المساعدات الإنسانية إلى كافة المناطق التي تدور فيها معارك، والحوار السياسي الذي يقوم على وضع عملية سياسية مفتوحة يقودها السوريون تلبية للانشغالات الشرعية للشعب...

ومهما يكن مضمون النقاط الست، فالواضح أن الحلّ السياسي للأزمة السورية خرج من إطاره الإقليمي، وخاصة العربي، ليدخل في الإطار الدولي، أو بعبارة أخرى، دخلت سورية في مرحلة التدويل.

والتدويل المطروح على طاولة القوى الدولية الكبرى يشمل في ما يشمل مفاوضات أمريكية - روسية صعبة تتناول طبيعة المصالح الدولية وحجمها في الشرق الأوسط، ويبقى العامل العربي غائباً نتيجة ضعف أو تفكك المواقف

الحكومية حيال ما سُمّي بـ «الربيع العربي»، والأصح أنه حراك عربي قد يصل إلى مستوى الثورة الشعبية في بعض البلدان.

أما أن تتضمن ورقة الوسيط الدولي كوفي أنان توصية بنقل الأزمة السورية إلى مجلس الأمن، ومن خلال الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة، فإنه أمر خطير لأنه ينطوي على تدخل دولي، أو وصاية دولية، أو ضغوط دولية أمنية وسياسية واقتصادية وعسكرية، من شأنها الحد من سيادة سورية.

حسبنا أن نتذكّر في هذا الصدد مسار الأزمة الليبية عندما تحرّكت القوات الأطلسية، تحت غطاء دولي لاحق، لتفرض بالقوة تغييراً كان يجب أن يحصل بإرادة الشعب الليبي. والنتيجة هي تدويل الأزمة الليبية، ودخول ليبيا في مرحلة انتقالية قد تطول إلى عقود، وتنطوي على منح القوى الدولية المتدخلة امتيازات في مجال الطاقة، في ليبيا وشمال أفريقيا.

لقد حرّكت الثورتان الشعبيتان في تونس ومصر القوى الدولية، ودفعتهما إلى التدخل، وصولاً إلى التدويل في زمن الأزمة المالية والاقتصادية والعالمية. فالمطلوب، والحال هذه، مقاصة دولية في النفط والغاز والكتلة النقدية العالمية على حساب مصالح العرب، وقبل ذلك على حساب مصالح غيرهم من الشعوب في أزمات أخرى من أفغانستان إلى باكستان وآسيا الوسطى والقرن الأفريقي ... إنها لعبة التدويل التي تستحضر القوى الدولية بما تهدف من مصالح ونفوذ، والأقوى هو الأكثر حضوراً في عملية التسوية التي ستم لاحقاً.

إن هذا السيناريو، المتجدّد، لا يعني أن الثورات العربية، أو الحراك الشعبي العربي، في موقع الانتقاد، بقدر ما يعني ضرورة استعادة نظام إقليمي عربي يحقق مصالح العرب في الاقتصاد والأمن الاستراتيجي.

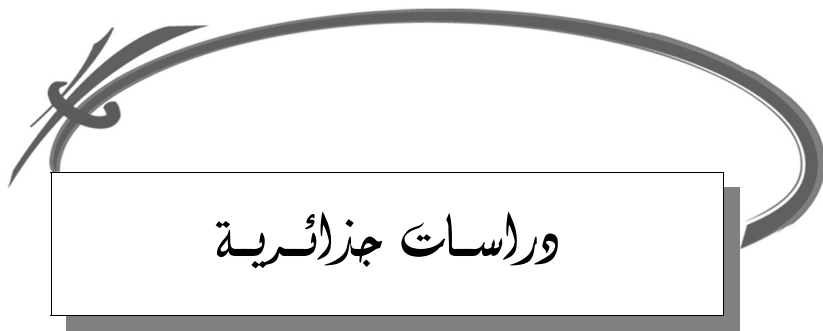


عدنان السيد حسين
رئيس التحرير

صدر حديثاً من:

سلسلة أوراق عربية

- **تحديث الفكر العربي**
في فلسفة زكي نجيب محمود
سلسلة أوراق عربية (٢٨) د. عبد اللطيف فتح الدين
- **النظام الإقليمي العربي في مرحلة تحول**
سلسلة أوراق عربية (٢٧) د. علي الدين هلال
- **العرب والتجربة الآسيوية**
سلسلة أوراق عربية (٢٦) د. محمود عبد الفضيل
- **السياسات النفطية العربية: تقييم نقدي**
سلسلة أوراق عربية (٢٥) د. حسين عبد الله
- **العولمة وتأثيراتها**
سلسلة أوراق عربية (٢٤) د. منير الحمش
- **فلسفة ابن سينا**
سلسلة أوراق عربية (٢٣) د. محمد المصباحي
- **نبية أمين فارس المؤرخ وقضايا القومية العربية**
سلسلة أوراق عربية (٢٢) د. محمود حداد
- **مع أبي حيان التوحيدي: في شقوته**
سلسلة أوراق عربية (٢١) د. محمد الشيخ
- **انهيار الردع الإسرائيلي**
سلسلة أوراق عربية (٢٠) د. العميد أمين محمد حطيط
- **نجيب محفوظ: رائد الرواية العربية**
سلسلة أوراق عربية (١٩) د. فيصل درّاج
- **عبد الرحمن منيف ورواية الالتزام**
سلسلة أوراق عربية (١٨) د. فيصل درّاج
- **العنف السياسي في الوطن العربي**
سلسلة أوراق عربية (١٧) د. حسنين توفيق إبراهيم
- **تعددية القطبية الاقتصادية التحولات والاحتمالات**
سلسلة أوراق عربية (١٦) د. يوسف خليفة اليوسف
- **بدر شاكر السياب: شاعر عصر التجديد الشعري**
سلسلة أوراق عربية (١٥) ماجد صالح السامرائي
- **الدور التركي تجاه المحيط العربي**
سلسلة أوراق عربية (١٤) د. محمد نور الدين
- **الدكتور صالح أحمد العلي: شيخ المؤرخين الأكاديميين العراقيين**
سلسلة أوراق عربية (١٣) د. ناصر عبد الرزاق الملا جاسم
- **محمد عابد الجابري: مسارات مفكر عربي**
سلسلة أوراق عربية (١٢) د. محمد الشيخ
- **العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦**
سلسلة أوراق عربية (١١) اللواء طلعت أحمد مسلم
- **طه حسين وتحديث الفكر العربي**
سلسلة أوراق عربية (١٠) د. فيصل درّاج
- **المرأة والمشاركة السياسية في الوطن العربي**
سلسلة أوراق عربية (٩) أ. هيفاء زنكنة
- **الإنترنت والاستلاب التقني**
سلسلة أوراق عربية (٨) د. عبد العالي معزوز
- **المشروع النهضوي العربي (عرض وتقييم)**
سلسلة أوراق عربية (٧) د. إبراهيم العيسوي
- **فلسفة ابن رشد**
سلسلة أوراق عربية (٦) د. محمد المصباحي
- **الأمن الغذائي العربي**
سلسلة أوراق عربية (٥) د. سالم توفيق النجفي
- **القواعد العسكرية الأجنبية في الوطن العربي**
سلسلة أوراق عربية (٤) اللواء طلعت أحمد مسلم
- **بلدان الجنوب البازغة في مواجهة العولمة**
سلسلة أوراق عربية (٣) د. سمير أمين
- **الهوية.. العولمة.. المصالح القومية**
سلسلة أوراق عربية (١) د. محمد عابد الجابري



وراسات جزائرية

